وتحت قهره وفي قبضته فكل ما يخطر بالبال أو يرتسم في الخيال من التكييف
والأمثال ينزه عنه الكبير المتعال فليس كمثله شيء وهو السميع البصير
قائم بنفسه أي مستقل بذاته لا يحتاج إلى غيره فهو الغني على الإطلاق
قائم على كل نفس بما كسبت فهو الحي القيوم واحد في ذاته غير متعدد
ولا مركب من أجزاء واحد في صفاته لا يماثله أحد في وصف من أوصاف
الكمال ونعوت الجلال واحد في فعله منفرد بالخلق والإبداع متفرد
بالإيجاد والاختراع من غير معاونة ولا معالجة ولا موازرة فهو خالق الخلق
وخالق أعمالهم وحركاتهم وسكناتهم وجميع أحوالهم وليس لغيرهم تأثير في فعل
من الأفعال بوجه من الوجوه وما يوجد من الآثار عند اقتران بعض الأشياء
ببعض كوجود الإحراق عند مماسة النار للحطب والشبع عند الأكل
فإن المشاهد اقتران النار بالحطب فقط وكونها هي أحرقت غير مشاهد ولا دل
عليه دليل عقلي إنما هو فعل الله ومن قال إنما هو فعل النار شهادته
زور واحد في ملكه منفرد بتدبيره فلا مدبر للعالم غيره ولا نافذ إلا مشيئته
وأمره موصوف بصفات وجودية قديمة أبدية قائمة بذاته فهو حي
بحياة بغير بنية ولا مزاج قادر بقدرة يتيسر بها إيجاد [illegible]
وإعدامها مريد بإرادة يتخصص بها الممكنات ببعض الأحوال الجائزة
عليها من الوجود والعدم والجهة والأزمنة والأمكنة وسائر الأغراض فلا
يقع في ملكه إلا ما يريد من كفر وإيمان أو طاعة أو عصيان فكل ذلك

مخلوق

مخلوق وله مخترع وتنفيذه بيده مخصوص بإرادته وتدبيره عالم بعلم واحد كاشف
لمعلومات لا نهاية لها كشفا إحاطيا أحاط بكل شيء علما وأحصى كل
شيء علما عددا لا يعزب عن علمه مثقال ذرة في الأرض ولا في السماء يعلم
حركة الهباء في الهواء وهواجس الضمائر وتقلبات الخواطر وخفيات
السرائر ويعلم ما كان وما يكون وما لم يكن أن لو كان كيف يكون سميع
لا بصماخ وأذن بل بسمع لا يعزب عنه مسموع بصير لا بحدقة وأجفان
بل ببصر لا يغيب عنه مرئي ولا يحجبه بعد ولا قرب ولا ظلام من غير مقابلة
ولا انبعاث أشعة ولا يختص سمعه بالأصوات ولا بصره بالأجرام والألوان
والاجتماع والافتراق والحركات والسكون بل يسمع ويرى جميع الموجودات
من الذوات والصفات الواجبات والجائزات الظاهرات والخفيات فيسمع
ويرى دبيب النملة السوداء في الليلة الظلماء على الصخرة الصماء متكلم
بكلام ليس بحرف ولا صوت ولا يعتريه سكوت ولا تقديم ولا تأخير ولا ترتيب
ولا تبعيض ولا انقطاع إذ صفاته لا تشبه صفات المخلوقين كما أن ذاته لا تشبه
ذوات المخلوقين والمستحيل عليه ما ينافي ما تقدم كالابتداء والانتهاء
والمشابهة لخلقه ووجود شريك له وما يمنع الإدراك كالموت والعمى
والصمم وما يمنع الأفعال كالجهل والعجز وعدم التخصيص للممكنات
بأن لا يكون مختارا للفعل وما يمنع الكلام كالخرس والجائز في حقه تعالى

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)